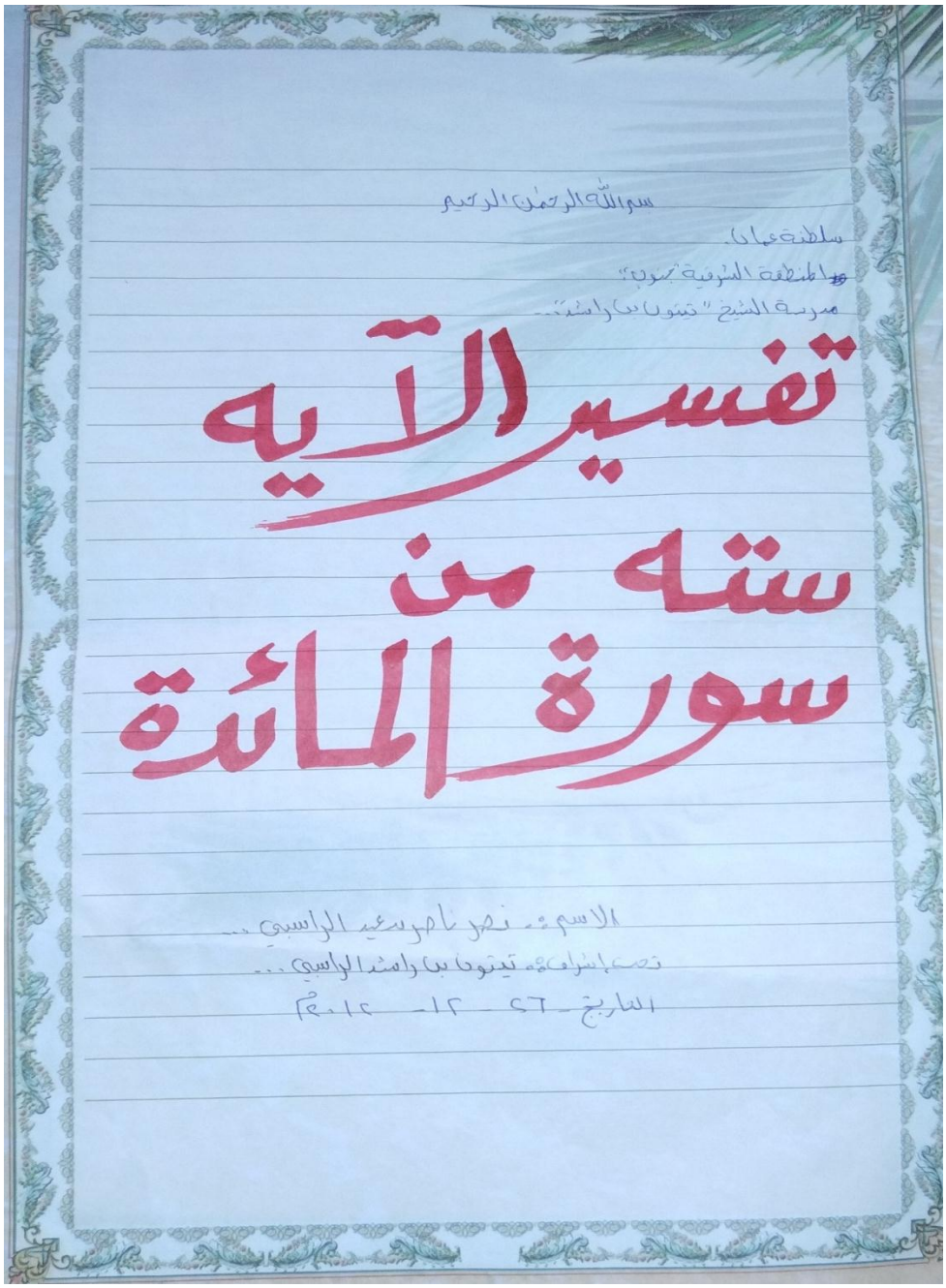
بسم الله الرحمن الرحيم
سلطنة عمان
المنطقة الشرقية جنوب
مدرسة الشيخ "تيتوما بن راشد"...
تفسير الآيه
سته من
سورة المائدة
الاسم: نصر ناصر سعيد الراسبي...
تصحيح: أ. تيتوما بن راشد الراسبي...
التاريخ ٢٦-١٢-٢٠١٢م

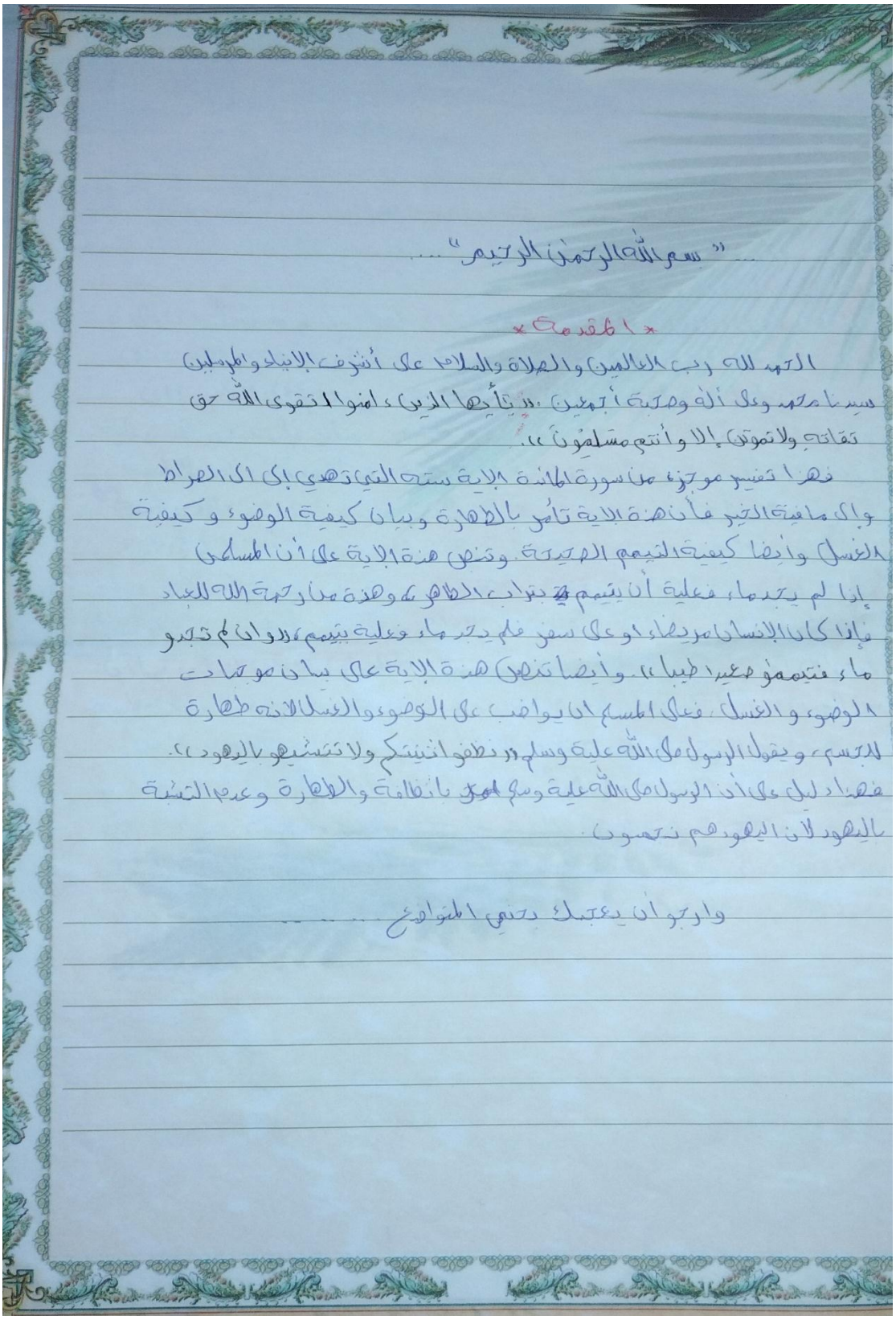

"بسم الله الرحمن الرحيم"....

* المقدمة *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون".

هذا تفسير موجز لسورة المائدة الآية ستة التي تهدي إلى الصراط وإلى ما فيه الخير فأن هذه الآية تأمر بالطهارة وبيان كيفية الوضوء وكيفية الغسل وأيضا كيفية التيمم الصحيحة. وتنص هذه الآية على أن المسلم إذا لم يجد ماء فعليه أن يتيمم بتراب الطاهر وهذه من رحمة الله للعباد فإذا كان الإنسان مريضا أو على سفر فلم يجد ماء فعليه يتيمم "وإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا". وأيضا تنص هذه الآية على بيان موجبات الوضوء والغسل. فعلى المسلم أن يواظب على الوضوء والغسل لأنه طهارة للجسم، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "نظفوا أنفسكم ولا تتشبهوا باليهود". فهذا دليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالنظافة والطهارة وعدم التشبه باليهود لأن اليهود هم نجسون.

وأرجو أن يعجبك بحثي المتواضع.....

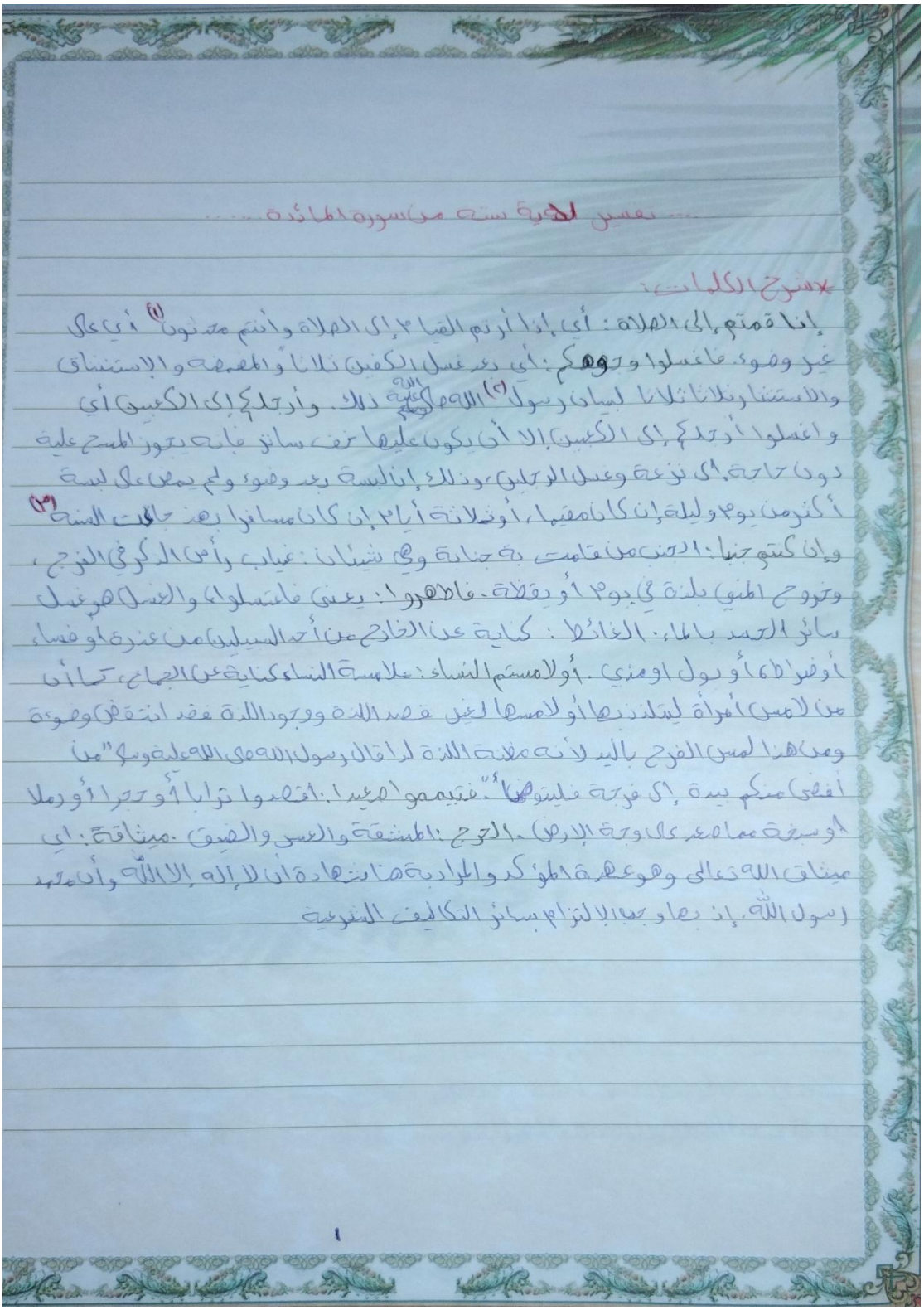
... تفسير الآية ستة من سورة المائدة ...

*شرح الكلمات:

إذا قمتم إلى الصلاة: أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة وأنتم محدثون[1] أي على غير وضوء فاغسلوا وجوهكم: أي بعد غسل الكفين ثلاثا والمضمضة والاستنشاق والاستنثار ثلاثا لبيان رسول[2] الله ﷺ ذلك. وأيديكم إلى المرافق أي واغسلوا أيديكم إلى المرافق إلا أن يكون عليها خف ساتر فإنه يجوز المسح عليه دون حاجة إلى نزعه وغسل الرجلين وذلك إذا لبسهما بعد وضوء ولم يمض على لبسه أكثر من يوم وليلة إن كان مقيما وثلاثة أيام إن كان مسافرا بهذه حالات السنة[3] وإن كنتم جنبا: أي من قامت به جنابة وهي شيئان: غياب رأس الذكر في الفرج، وخروج المني بلذة في يقظة أو نومة. فاطهروا: يعني فاغسلوا والغسل هو غسل سائر الجسد بالماء. الغائط: كناية عن الخارج من أحد السبيلين من غائط أو فساء أو ضراط أو بول أو مني. أو لامستم النساء: ملامسة النساء كناية عن الجماع، كما أن من لامس امرأة ليتلذذ بها أو لامسها لغير قصد اللذة ووجود اللذة فقد انتقض وضوءه وعلى هذا لمس الفرج باليد لأنه مظنة اللذة لما قال رسول الله ﷺ عليكم "من أفضى منكم بيده إلى فرجه فليتوضأ". فتيمموا صعيدا: اقصدوا ترابا أو حجرا أو رملا أو سبخة مما هو على وجه الأرض. الحرج: المشقة والعسر والضيق. ميثاقه: أي ميثاق الله تعالى وهو عهده المؤكد والمراد به شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إن بها وجب الالتزام بسائر التكاليف الشرعية

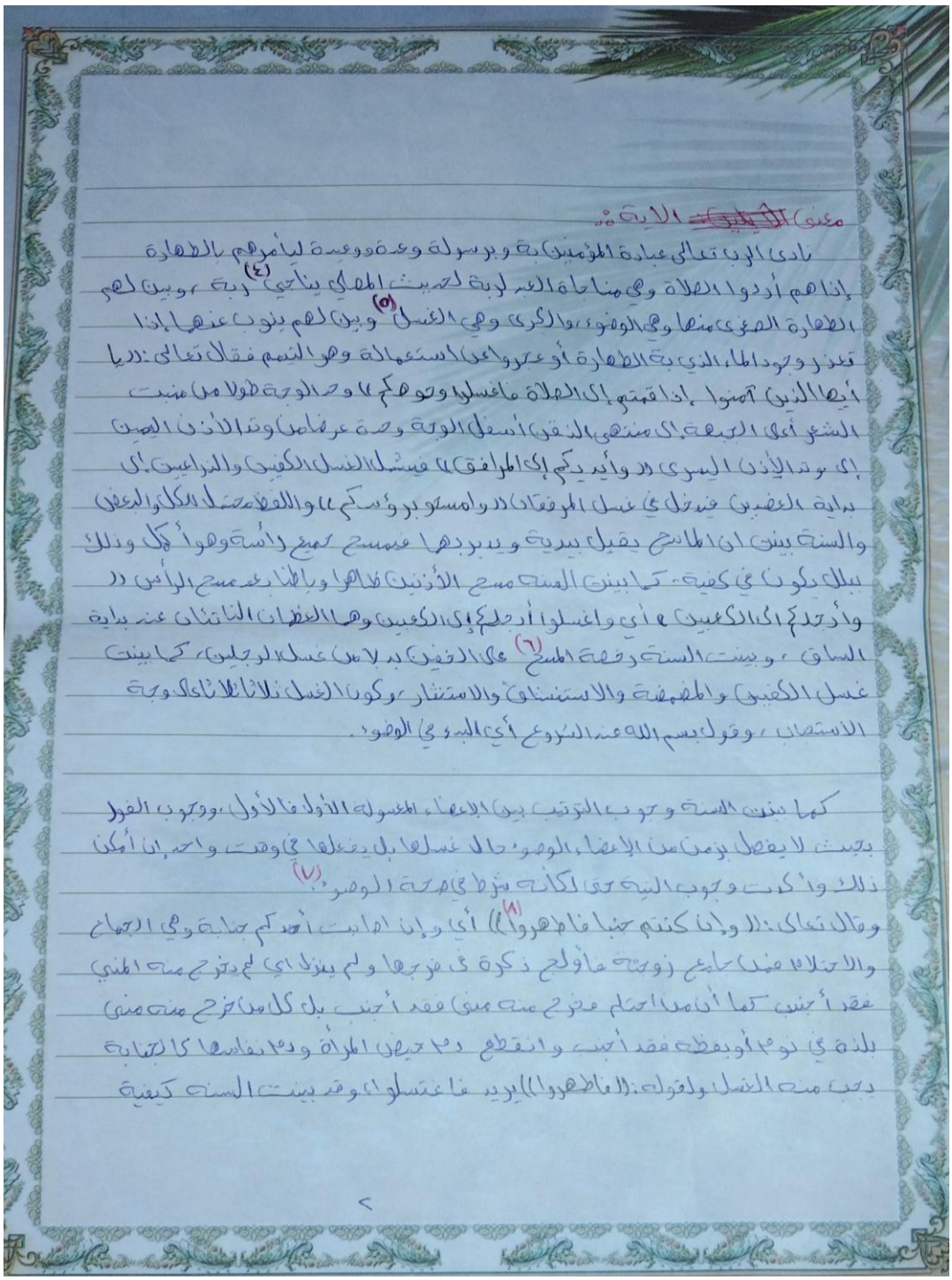

معنى الآية:

نادى الرب تعالى عباده المؤمنين به وبرسوله وعده ووعيده لما أمرهم بالطهارة إذا هم أرادوا الصلاة وهي مناجاة العبد لربه لحديث المصلي يناجي ربه (٤) وبين لهم الطهارة الصغرى منها وهي الوضوء والكبرى وهي الغسل (٥) وبين لهم ينوب عنها إذا تعذر وجود الماء الذي به الطهارة أو عدم القدرة على استعماله وهو التيمم فقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم إلى آخر الوجه طولا ما بين منبت الشعر أعلى الجبهة إلى منتهى اللحيين أسفل الوجه وعرضا ما بين وتدي الأذن اليمنى إلى وتد الأذن اليسرى وأيديكم إلى المرافق إلى غسل الكفين والذراعين إلى بداية العضدين فيدخل في غسل المرفقان وامسحوا برؤوسكم إلى آخر الفقرة ذكر البعض والسنة بينت أن الماسح يقبل بيديه ويدبر بهما فيمسح جميع رأسه وهو أكمل وذلك بأن يكون في كفيه كما بينت السنة مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما بمسح الرأس وأرجلكم إلى الكعبين أي واغسلوا أرجلكم إلى الكعبين وهما العظمان الناتئان عند بداية الساق، وبينت السنة وجوب المسح (٦) على الخفين بدلا من غسل الرجلين، كما بينت غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والاستنثار، وكون الغسل ثلاثا ثلاثا، وكون الاستصباب، وقول بسم الله عند الشروع أي البدء في الوضوء.

كما بينت السنة وجوب الترتيب بين الأعضاء المغسولة الأول فالأول، ووجوب الفور بحيث لا يفصل بزمن بين الأعضاء الموضوء حال غسلها بل يغسلها في وقت واحد إن أمكن ذلك وأكدت وجوب النية حتى أنها شرط في صحة الوضوء (٧).

وقال تعالى: ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ (٨) أي وإن أصابت أحدكم جنابة وهي الجماع والاحتلام منه جامع زوجته فأولج ذكره في فرجها ولم ينزل أي لم يخرج منه المني فقد أجنب كما أن من احتلم فخرج منه مني فقد أجنب بل كل من خرج منه مني بلذة في نوم أو يقظة فقد أجنب وانقطع دم حيض المرأة ودم نفاسها كل هذا يجب منه الغسل ولقوله: ﴿فاطهروا﴾ يريد فاغسلوا وقد بينت السنة كيفية

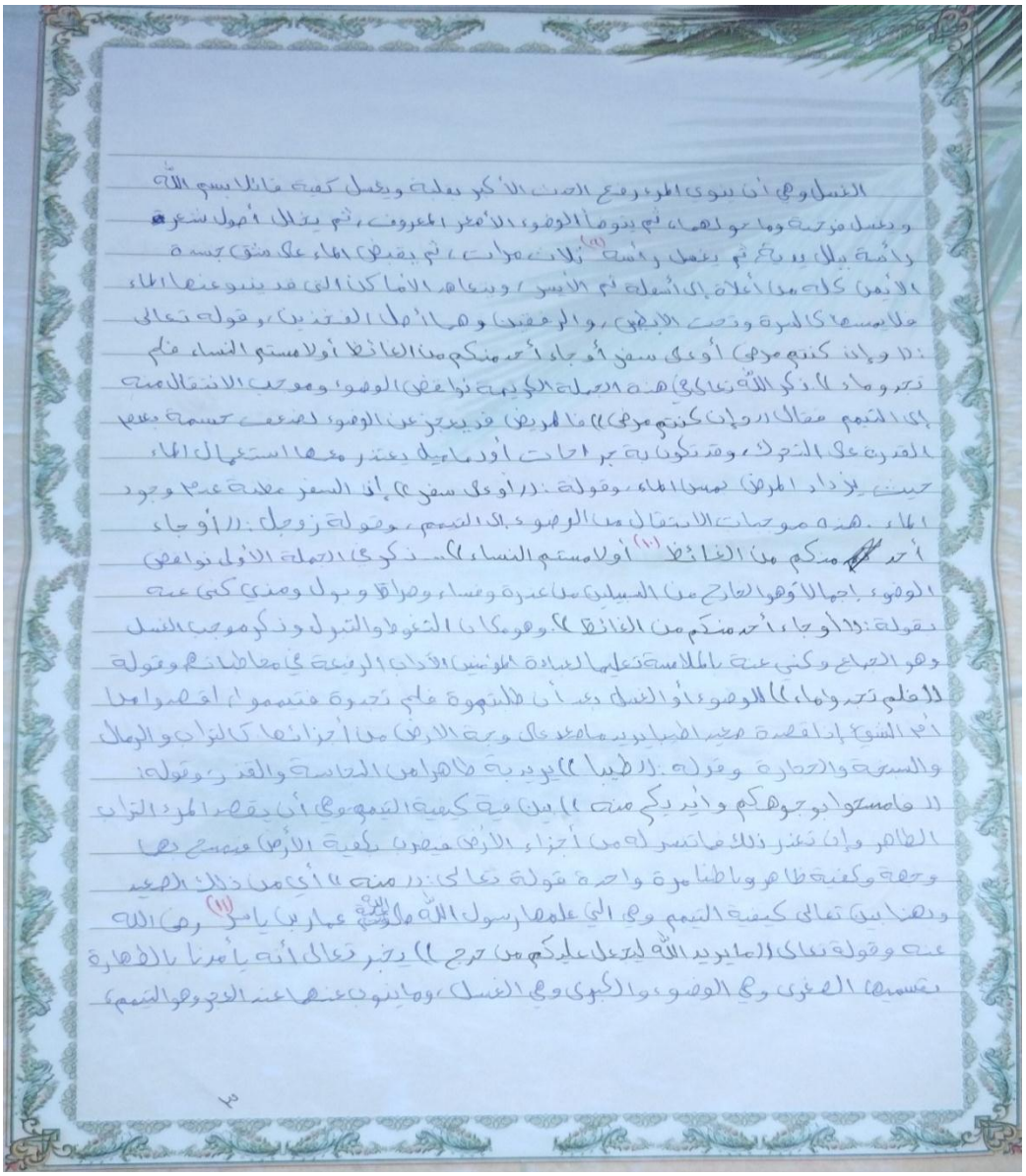

الغسل وهي أن ينوي المرء رفع الحدث الأكبر بسلة ويغسل كفيه قائلا بسم الله ويغسل فرجه وما حولهما، ثم يتوضأ الوضوء الأمر المعروف، ثم يقال أصول شعره وأشفة بالماء ثم يغمر رأسه ثلاث مرات، ثم يفيض الماء على شق جسده الأيمن كله من أعلاه إلى أسفله ثم الأيسر، ويتعاهد الأماكن التي قد يتوعر عنها الماء ملامسها كالسرة وتحت الإبطين، والرفغين وهما أصل الفخذين، وقوله تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء﴾ ذكر الله تعالى في هذه الجملة الكريمة نواقض الوضوء وموجب الانتقال من التيمم مقابل ﴿وإن كنتم مرضى﴾ فالمرض قد يعجز عن الوضوء لضعف جسمه بعدم القدرة على التحرك، وقد تكون به جراحات أو دمامل يتضرر منها استعمال الماء حيث يزداد المرض بمس الماء، وقوله: ﴿أو على سفر﴾ إن السفر مظنة عدم وجود الماء. هذه موجبات الانتقال من الوضوء إلى التيمم، وقوله عز وجل: ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ (١٠) ﴿أو لامستم النساء﴾ ذكرى الجملة الأولى نواقض الوضوء إجمالا وهو الخارج من السبيلين ما عدا رمساء وهواء وبول ومذي كني عنه بقوله: ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ وهو مكان التغوط والتبول وذكر موجب الغسل وهو الجماع وكني عنه بالملامسة تعليما للعباد لطيف الآداب الرفيعة في مخاطباتهم وقوله ﴿فلم تجدوا ماء﴾ الوضوء أو الغسل يعني أنه في الطهورة فلم تجدوه فتيمموا أقصدوا وامموا أي اقصدوا صعيدا طيبا يريد ما على وجه الأرض من أجزائها كالتراب والرمل والسبخة والحجارة وقوله: ﴿طيبا﴾ يريد به طاهرا من النجاسة والقذر وقوله ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ بين فيه كيفية التيمم وهي أن يقصد المرء التراب الطاهر وإن تعذر ذلك ما تيسر له من أجزاء الأرض فيضرب بكفيه الأرض فيمسح بهما وجهه وكفيه ظاهرهما وباطنهما مرة واحدة وقوله تعالى: ﴿منه﴾ أي من ذلك الصعيد وهذا بين تعالى كيفية التيمم وهي التي علمها رسول الله ﷺ عمارا ياسر (١١) رضي الله عنه وقوله تعالى: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾ يخبر تعالى أنه يأمرنا بالطهارة بقسميها الصغرى وهي الوضوء والكبرى وهي الغسل، وما نهى عنه عند الخروج للتيمم

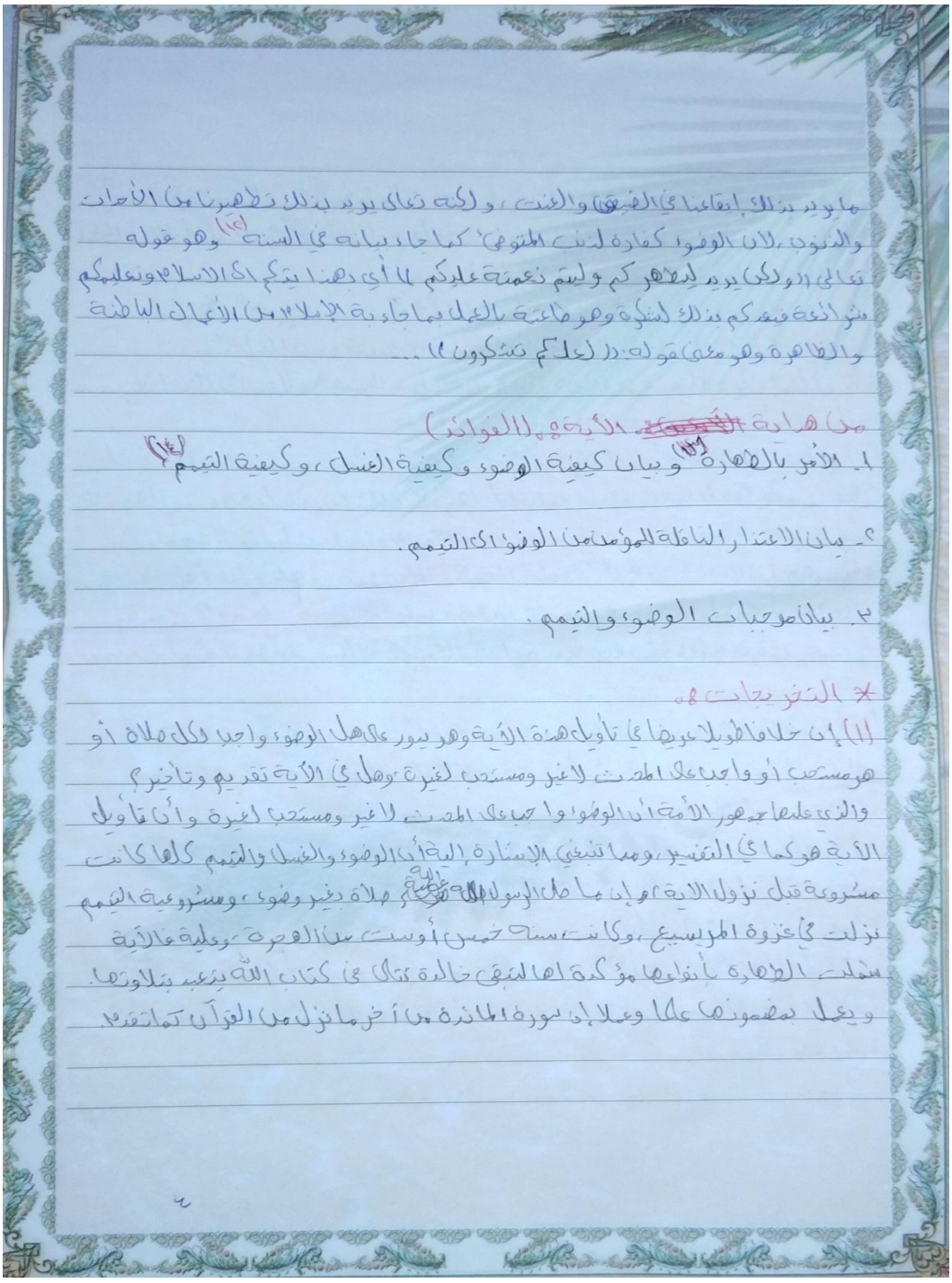

ما يريد بذلك إيقاعنا في الضيق والعنت، ولكنه تعالى يريد بذلك تطهيرنا من الأدناس والذنوب، لأن الوضوء كفارة لذنب المتوضئ كما جاء بيانه في السنة[١٥] وهو قوله تعالى (ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم) أي بهذا يتم نعمته عليكم بتوفيقكم بذلك لشكره وهو مثابرتكم بالعمل بما جاءكم به الإسلام من الأعمال الباطنة والظاهرة وهو معنى قوله: (لعلكم تشكرون)..

من هداية الآية و(الفوائد)

١. الأمر بالطهارة[١٣] وبيان كيفية الوضوء وكيفية الغسل، وكيفية التيمم[١٤]

٢. بيان الاعتبار بالطاقة المؤمن من الوضوء أو التيمم.

٣. بيان موجبات الوضوء والتيمم.

* التخريجات:

(١) إن خلافا طويلا عريضا في تأويل هذه الآية وهو يدور على هل الوضوء واجب لكل صلاة أو هو مستحب أو واجب على المحدث لغير ومستحب لغيره وهل في الآية تقديم وتأخير؟ والذي عليه جمهور الأمة أن الوضوء واجب على المحدث لغير ومستحب لغيره وأن تأويل الآية هو كما في التفسير، وما ينبغي الإشارة إليه أن الوضوء والغسل والتيمم كلها كانت مشروعة قبل نزول الآية، وإن ما علم رسول الله ﷺ صلاة بغير وضوء، ومشروعية التيمم نزلت في غزوة المريسيع، وكانت سنة خمس أو ست من الهجرة، وعلة الآية شملت الطهارة بأنواعها مؤكدة لها لتبقى خالدة تتلى في كتاب الله يتعبد بتلاوتها ويعمل بمضمونها على وعلا إن سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن كما تقدم.

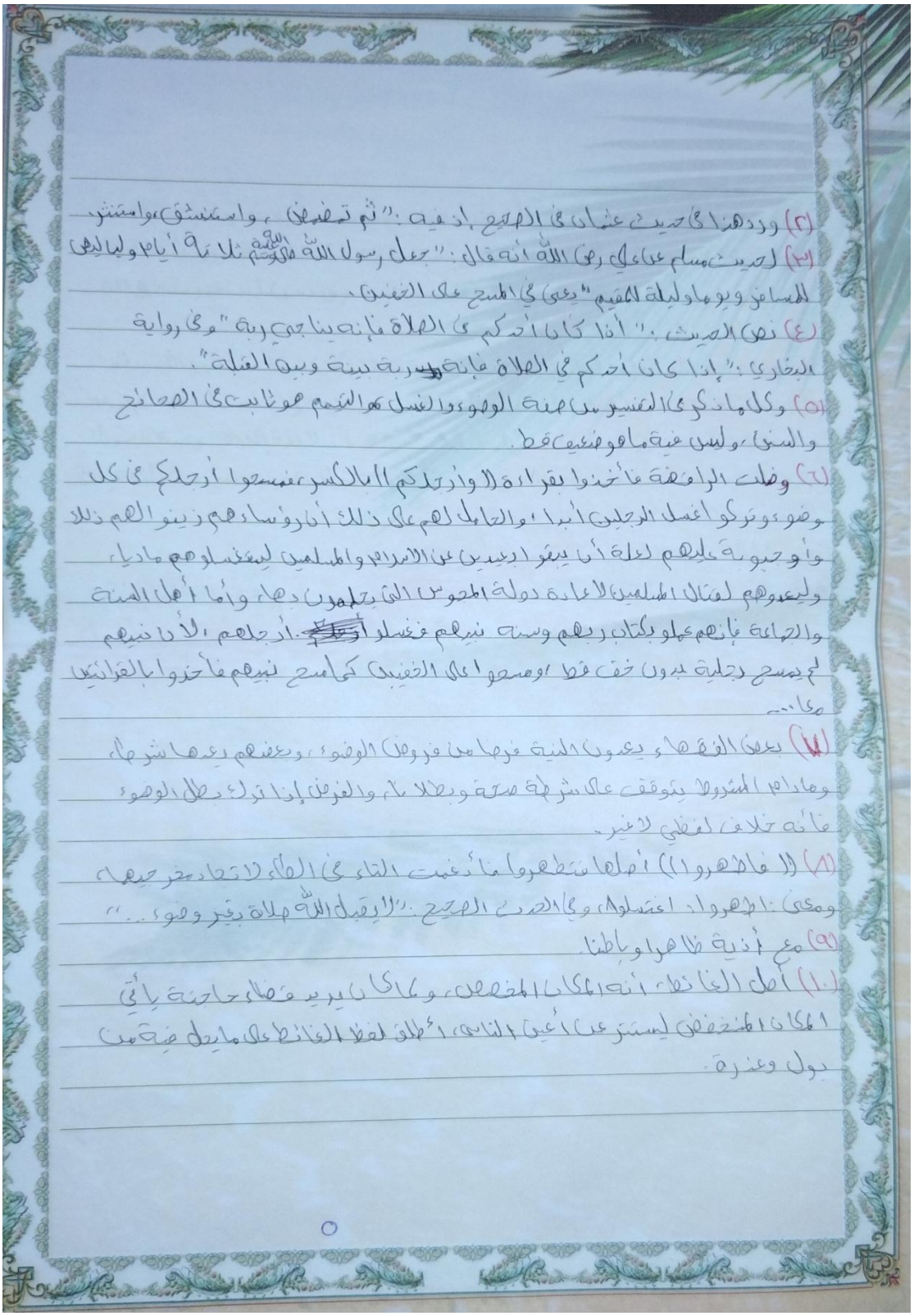

(٣) وورد هذا في حديث عثمان في الصحيح إذ فيه: "ثم تمضمض، واستنشق، واستنثر".
(٣) لحديث مسلم عن علي رضي الله عنه أنه قال: "جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم" يعني في المسح على الخفين.
(٤) نص الحديث: "إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربه" وفي رواية البخاري: "إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربه بينه وبين القبلة".
(٥) وكل ما ذكر في التفسير من صفة الوضوء والغسل هو التمم هو ثابت في الصحاح والسنن، وليس فيه ما هو ضعيف فقط.
(٦) وظلت الرافضة تأخذ بقراءة الأرجلكم بالكسر فمسحوا أرجلهم في كل وضوء وتركوا غسل الرجلين أبدا، والتابك لهم على ذلك أئمتهم وسادتهم زينوا لهم ذلك وأوجبوه عليهم لعلة أن يميزوا بها عن الإسلام والمسلمين ليغسلوهم ما دام ولي عهدهم لقتال المسلمين لإعادة دولة المجوس التي يحلمون بها، وأما أهل السنة والجماعة فإنهم عملوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم فغسلوا أرجلهم لأن نبيهم لم يمسح رجليه بدون خف قط، ومسحوا على الخفين كما مسح نبيهم فأخذوا بالقرائن والسنن.
(٧) بعض الفقهاء يعدون النية فرضا من فروض الوضوء، وبعضهم يعدها شرطا، وعلى أي المشروط يتوقف على شرطه صحة وبطلانا، والفرض إذا ترك بطل الوضوء فإنه خلاف لفظي لا غير.
(٨) (فاطهروا) أصلها اطتهروا فأدغمت التاء في الطاء لاتحاد مخرجيهما ومعنى اطهروا: اغتسلوا، وفي الحديث الصحيح: "لا يقبل الله صلاة بغير وضوء..."
(٩) مع أدلة ظاهرا وباطنا.
(١٠) أصل الغائط: أنه اسم المكان المنخفض، وكانوا يريدون قضاء حاجتهم بأتي المكان المنخفض ليستتروا عن أعين الناس، فأطلق لفظ الغائط على ما يخرج من السبيل وغيره.

(١١) إذا قال له: "إنما يكفيك أن تقول هكذا" ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه "متفق عليه" وورد أنه يضرب الأرض فيمسح وجهه ثم يكررها مرة أخرى فيمسح كفيه. وورد عن ابن عمر مسحهما إلى المرفقين.

(١٢) وورد في فضل الوضوء أحاديث صحيحة كثيرة منها: "من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه" ومنها: "ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يرفع طرفه إلى السماء ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية".

(١٣) في الصحيح: "الطهور شطر الإيمان" رواه مسلم

(١٤) وكيفية المسح على الخفين أن يبل يده بالماء ثم يمسح ظاهر رجله اليمنى ثم يمسح ظاهر اليسرى، دون باطنها لحديث علي: "لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه" ويشترط في المسح أن يلبس خفين على طهارة.

٦

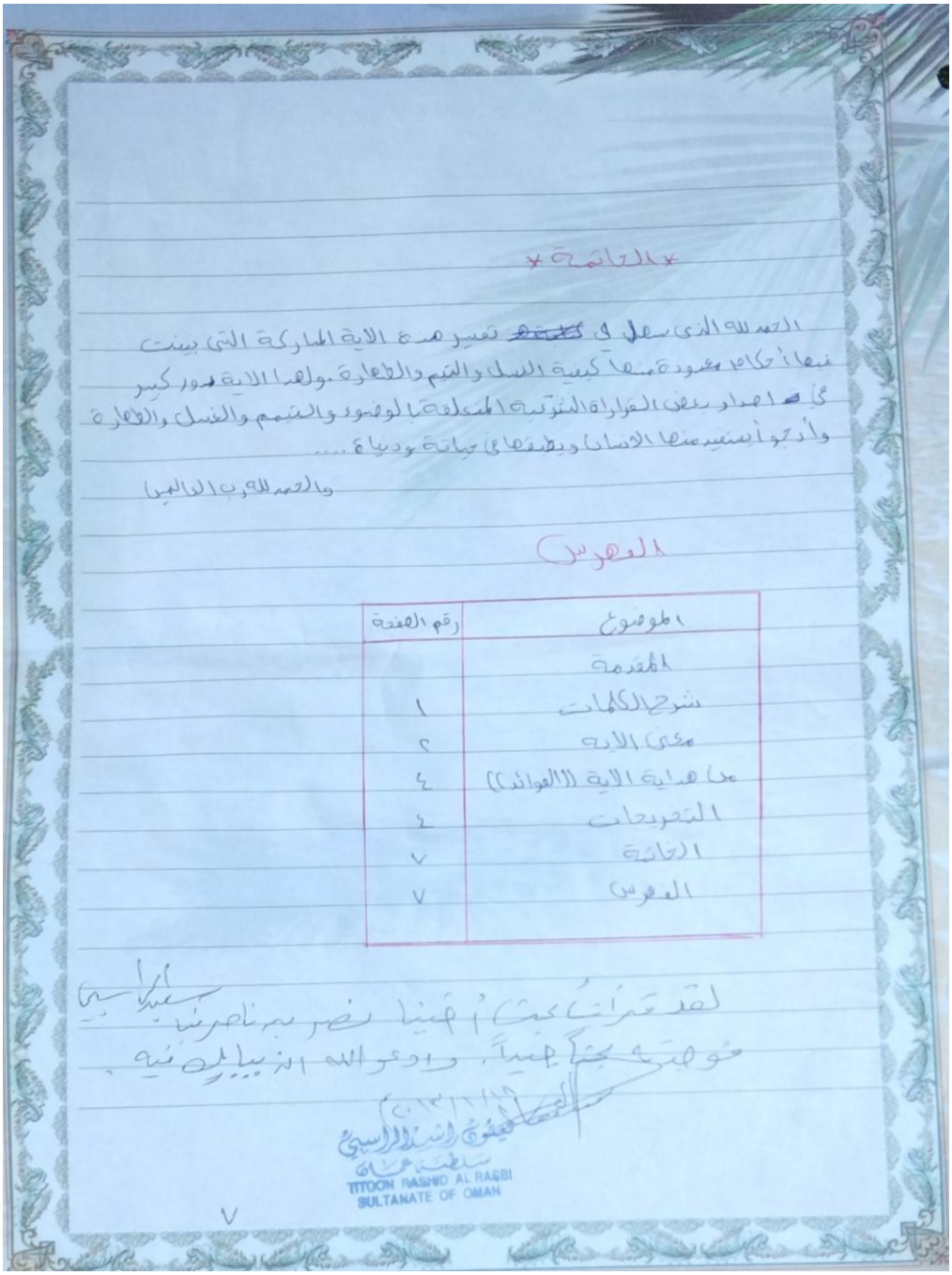

* الخاتمة *

الحمد لله الذي سهل ل ~~كتابة~~ تفسير هذه الآية المباركة التي بينت لنا أحكام معدودة منها كيفية الغسل والتيمم والطهارة. ولهذه الآية أجور كبير في اصدار بعض القرارات الشرعية المتعلقة بالوضوء والتيمم والغسل والطهارة وأرجو أن يستفيد منها الانسان ويطبقها في حياته ودنياه....

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	
شرح الكلمات	١
معنى الآية	٢
ما هداية الآية (الفوائد)	٤
التخريجات	٤
الخاتمة	٧
الفهرس	٧

لقد قرأت بحثك، فنعم نصير بنا صرت
فوفقك الله جميعاً، وادعو الله أن يبارك فيك.

التوقيع
تيتون راشد الراسبي
سلطنة عمان
TITOON RASHID AL RASBI
SULTANATE OF OMAN

٧